المقصدية في السور المكية القصار

كۆیان إسماعیل جمعة[1]

[1] قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

القرآن الكريم مازال عطاؤه مستمرًا وهذه الدراسات اللسانية الحديثة ليست حديثة العهد على القرآن الكريم وإن جاءت بمسميات مختلفة، وتتضمن آيات القرآن الكريم مقصديات عامة وخاصة وجزئية وعلى الباحثين الاهتمام بهذه الدراسات وبيان القصد منها عن طريق تفسير الآيات وتحليلها، فكل نص لغوي أو غير لغوي لابد أن يحتوي على المعنى الباطن من وراء اللفظ الظاهري، فتجمع السحب يشير إلى إمكانية حدوث المطر ولكن قد تأتي عاصفة وتشتت هذه السحب ولا تتساقط الأمطار، وهكذا هي دلالة المقصدية، فترى شيئًا ظاهرًا ولكن في الباطن يقصد شيئًا آخر ويكون القصد منه ضمنيًا يُفهم من تحليل الكلام والوصول إلى المقصد الحقيقي. لقد كان لعلماء العرب القدامى أثرًا كبيرًا في هذا المجال، ولكن كما ذكرته في البحث كانت مشتتة ومبعثرة في بطون الكتب والمؤلفات، والمقصدية إحدى أوجه هذه المواضيع المشتتة ولم يكن موضوعاً مستقلاً كما فعلته الدراسات الغربية، إذ قامت هذه الدراسات بتسليط الضوء على النظريات اللسانية وتطبيقها على لغاتهم، وقامت علماء العرب أيضًا بتطبيق هذه النظريات على اللغة العربية، كما في هذه الدراسة، إذ طبقتُ المقصدية على السور المكية القصار واستخرجت المقصد الإلهي لهذه السور والتي تكمن في ما وراء المعنى، وكل لفظة فيها تدل على أوجه معينة، وكل باحث يفهم المقصود وفق حالته النفسية أو بما يناسب تفكيره، وهذا هو لب المقصدية.

مفاتيح الكلمات: الترهيب، تداولية النص، الترغيب، القصد، المقصدية

١. المقدمة

لله الحمد الذي قضى، وله الشكر فيما رضى، بيده الخير فيما آتٍ وما مضى، والصلاة والسلام على خير خلقه والذي حقق الحق به حقه

أما بعد...

فإنّ الدراسات الغربية وتطبيقاتها على اللغة العربية تعد تطورًا في مميزات اللغة، فمن الجدير بالذكر أنّ العرب القدامى كان لهم اشعاعات بارزة في هذا المجال، ولكنهم لم يقوموا بالشرح والتوضيح والمتابعة، كما حصل في الآونة الأخيرة خاصةً عند علماء الغرب كالنظريات التحويلية والتوليدية، والمقصديات وغيرها من الدراسات.

لذلك قمت بدراسة المقصدية في السور المكية القصار، وفيها قسمت هذه الدراسة على تمهيد بعنوان (إرهاصات المقصدية)، وفكرة المقصدية أيضًا عند علماء العرب القدامى، وفكرة المقصدية عند اللسانيين المحدثين، ومطلبين، فالمطلب الأول منها بعنوان (مقصدية الترغيب) واخترت له السور الأربعة (الكوثر، الإخلاص، الفلق، الناس) وطبقت عليها المقصدية، أما المطلب الثاني فكان بعنوان (مقصدية الترهيب)، وأيضا قمت ببيان القصد من السور الآتية: (العصر، المسد، التكاثر، الهمزة).

ومنهجي في هذه الدراسة هو التوضيح والتطبيق، واخترتُ هذه السور لبيان القصد منها. ثم ختمتها بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج، ثم ذكرت، قائمة بالمصادر والمراجع، والله ولي التوفيق.

٢. التمهيد

١.٢ ارهاصات المقصدية

إن القول بتداولية الخطاب هو التواصل والتفاعل، والذي يستدعي جهودًا معينة لتحقيق الوظائف بكونها نشاطًا لغويًا، ويحرص المتلقي بعد تعرضه للنص الانفعال والاقتراح ليبدع النص، وذلك بتشغيل قدراته التفاعليّة والانتاجية لفهم النص وتحليله وفهم القصد والعمل، وذلك كون النص تأليفًا بين القصد والعمل فضلاً عن أثر القارئ، وهدف المرسل هو توصيل القصد والمعنى إلى المرسل إليه وكيفية التواصل معه وبيان هدفه وسياق النص ونوع المعلومات المعروضة، وبذلك يمكن أن نعد اللغة الشعرية مقصدية تامة، ينظر: (سعدية، ٢٠١١، ٢٤٩).

فالقصد لغةً، استقامة الطريق، قصد يقصد قصداً فهو قاصد، وقوله تعالى (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (النحل: ٩)، أي على الله تبين الطريق المستقيم، ينظر: (أنيس، ١٩٧٢، ٧٧٢).

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٢ (٢٠٢٠)
أُستلم البحث في ٢٩ ايلول ٢٠١٩؛ قُبل في ٢٠ شباط ٢٠٢٠
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٣١ كانون الاول ٢٠٢٠
البريد الإلكتروني للمؤلف: koyan.ismael@koyauniversity.org
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٠ **كۆیان إسماعیل جمعة.** هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية CC BY-NC-ND 40-.

أمّا اصطلاحاً فقد توالت التعريفات لهذا المصطلح وقد عرّفه الطاهر ابن عاشور في كتابه، حيث يقول: (هي الأعمال والتصرفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساعٍ شتى) يظر: (عاشور ا.، ٢٠٠٧، ٥١)، وتلك تنقسم على مقاصد الناس في تصرفاتهم ومقاصد الشرع.

فالمقصدية بدأت بعمل الشاطبي ودوّنت في عصره، واستقرت تاريخياً على يدكبار العلماء مثل ابن عاشور) ت١٣٩٨ هـ) والإبراهيمي، يظر: (عاشور ا.، ٢٠٠٧، ١٨٢).

ويرتكز أثر المقصدية بوجه عام على نواة المعنى، إذ يلزم على المرسل مراعاة التعبير ليتناسب مع العناصر السياقيّة الأخرى، وبهذا تكمن وظيفة اللغة في تحقيق التفاعل بين طرفي الخطاب، وبهذا تتضح المقصدية بمعرفة عناصرها، يظر: (الشهري، ٢٠٠٤، الصفحات ١٨٠-١٨٣).

وغاية القصد هي افهام المرسل إليه ويشترط فيه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة، ومنها المستوى الدلالي وذلك لمعرفة العلاقة بين الدوال والمدلولات، وكذلك المعرفة الكاملة بقواعد تركيب اللغة وصرفها وصوتها، يظر: (الشهري، ٢٠٠٤، ١٨٣).

وظاهرة المقصدية مرتبطة بشكل جازم بالنص، حيث إنّ التناص ظاهرة لغويّة معقدة تستعصي على الضبط والتقنين، ويعتمد على ثقافة المرسل إليه وسعة معرفته وقدرته على الترجيح، ويوجه القارئ للإمساك به، واستعمال اللغة وسط جو معين، والإحالة بجنس الخطاب برمته، يظر: (مفتاح، ١٩٨٥، ١٦٣).

وممّا لا يرقى إليه الشك ولا تعتريه الريبة، إن هذه البدايات الأوّلى ترجع إلى بداية اتصال الحضارة العربية بالحضارة الغربية في العصر الذي بدأ من عصر النهضة في بلاد الشام ومعه على وجه التحديد؛ لأن هناك بلدان عربية أخرى كانت تعيش حقبة استعمارية منعتهم من التفكير في بناء الثقافة وإعطاء الأولوية للمقاومة في جميع المجالات.

فكرة المقصدية عند علماء العرب القدامى، غاية المقصدية هي التواصل الفكري واللغوي بين طرفي الخطاب، وإيصال المعنى بصورة مباشرة أو غير مباشرة من المرسل إلى المرسل إليه، وهذا ما حثّ عليه علماء العرب.

فقد تطرقوا إلى المقصدية ولكنها كانت مبعثرة في كتبهم، ولكنهم أثبتوا أنّ القصد هو أحد وسائل التواصل، ومن العلماء الذين تطرقوا إلى القصد:

١. سيبويه (ت١٨٠هـ)، فقد درج الحديث عنه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فيذكر أنّ للجملة معنيين، معنى مستقيم ومعنى محال، فالمستقيم نحو: (آتيتك أمس)، والمحال نحو: (آتيتك غداً)، يظر: (سيبويه، ٢٥/١)، أي استعمال الألفاظ في غير موضعها الصحيح، وهنا ينتبي القصد في توصيله للمعنى، فهدفه افهام المرسل إليه مقصده من خلال وضع الألفاظ في مكانها الصحيح.

٢. الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، فهو أيضاً له أثر كبير في شرح العملية التواصلية، ويركز على الإبانة والإفصاح، فهو يرى أنه يجب توافر خمسة عناصر للعملية التواصلية، وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والشفرة، فالقناة بمعنى طريقة التوصيل، والشفرة هي كشف الغموض من المعنى لإيصاله بطريقة صحيحة، يظر: (الجاحظ، ٥٦/١).

٣. أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، أشار العسكري إلى عملية التواصل في تعريفه للبلاغة فهو يرى بأنّها: (كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه كتمكّنه من نفسك مع صورة مقبولة، ومعرض حسن...) (ابن جني، (د. ت)، ٣١/١)، أي فهم مقصد الكلام في نفس المرسل إليه بصورة واضحة وحسنة.

لقد تحدث النحاة القدماء عن المبدأ التداولي المعروف بالمقصدية عن طريق الإشارة في ثنايا مؤلفاتهم، واستخدموا مصطلحات مختلفة للدلالة عليها، كالغرض، كما جاء في قول السيوطي بأنّ صناعة النحو تكون بمطابقة الألفاظ للمعاني أو مخالفة لها، وهذا يعتمد على فهم المتلقي وتحليله.

ومن أبرز المصطلحات الواردة في النحو العربي وتدل على مفهوم المقصدية، التوكيد، إذ يعد من وجهة نظر التداولية فعل كلامي منجز لمفهوم المقصدية في الجملة، بشقيها المعنوي واللفظي، وأيضًا باب (الإغراء والتحذير)، فيُعد من قبيل المقصدية؛ لآنّ المتكلم ينبه المخاطب بشيء محبوبٍ فيغريه، أو بشيء منمومٍ فيحذره، يظر: (هدية، ٢٠١٧، ٢٤).

وقد كتب علماء آخرون أيضا عن المقصدية فكان لها نصيب في مؤلفاتهم منهم السكاكي (ت ٦٢٦ هـ(، وحازم القرطاجني (ت ٦٩٤ هـ)، وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، ونستنتج من ذلك أنّ القصد وإيصال المعنى كان محور اهتمام العرب قديماً وأشاروا في دراساتهم إلى المرسل والمرسل إليه وإيصال المعنى.

٢.٢ فكرة المقصدية عند اللسانيين المحدثين:

فكرة المقصدية كانت موضع اهتمام المحدثين اللسانين وكانت موضوعاً للخلاف الذي نشب بين الأصوليين في سياق المناظرة المتعلقة بخلق القران الكريم، فالمعتزلة ترى أن التخاطب يحدث في شكل أفعال الكلام التي تشمل الأخبار والاستفهام والنهي والامر، وبهذا يفترض بوجود المخاطب وزمنية المقام الخطابي، وبعد أن طبقوا على القرآن الكريم واستنتجوا أن القران الكريم قد خلق في زمن ما، وذهبوا إلى أن أفعال الكلام قديمة قدم المخاطبين.

أمّا الأشاعرة فقد فرقوا بين نوعين من الكلام: الكلام النفسي، الذي يقصد به المتكلم إبلاغه ويسمى العبارة، والكلام اللساني أي توصيل العبارة.

أمّا الحنابلة فينكرون خلق القرآن ويرفضون الكلام النفسي والكلام اللساني، يظر: (يونس، ٢٠٠٦، ٦٠).

وقد فرض اللسانيون بعض القيود على النص والزمن، وبهذا يحرم هذا المقصد من استعمال التحقق عند عرضه مثلا: (كنت ذاهبا إلى مباراة كرة القدم اليوم اسمع... لماذا لم أرك أمس؟، يظر: (ديبوكراند، ١٩٩٢، ١٥٢)، وبهذا قام بقطع المعنى عن الجملة، وورود جملة أخرى ويسمى التضام في المحادثة.

ومن البديهي أنّ الأفعال التي يقدم الناس على عملها يراد منها إيصال القصد والهدف إلى المرسل إليه، ولا يسمى الفعل فعلاً ما لم يصحبه القصد ويطبق على هذا الفعل الذهن والجسد، ويدل مفهوم القصد على:

أ. الإرادة، كالقصد بمفهوم الإرادة (يؤثر فعل الشيء في الحكم على الفعل نفسه فتصبح الأفعال تابعة للمقاصد الباطنة لدى فاعلها لا تابعة لشكلها الظاهري فقط، مثل بعض الأفعال المتعلقة بالصداق) (الشهري، ٢٠٠٤، ١٨٨)، فمثلا إذا أعطى الشخص الصداق للمرأة فهو يأخذ حكم زوجها وإذا لم يتصدق النية فهو يأخذ حكماً آخر، كالسارق إذا تداين من شخص بقصد الدين ولكن لا ينوي إرجاعه.

ب. فعل الخطاب، (لا يتجسد القصد إلّا باللغة إذا جعلت عليه دليلاً، لأنّ الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تفريقاً ودلالة على ما في نفوسهم، فإذا أراد أحكم من الآخر شيئاً عرفه بمراده وما في نفسه بلفظه) (الشهري، ٢٠٠٤، ١٩٥)، وبذلك تتبين المقاصد بواسطة هذه الألفاظ، مثلا :حوار دار بين الأم وولدها:

- أنت الحبيب - الحبيب أنت

- من الحبيب - أنا الحبيب

ج. صدق الخطاب، يكون طرفي الخطاب مرهوناً بفهم مقصد المرسل مثلاً: السلام عليكم

- أنا لا أعمل هنا
- أردت السلام فقط
- عليكم السلام، هنا هو الموظف هنا

فهنا نفى الشخص أنّهُ يعمل هنا بدلاً من رد السلام، وذلك لسوء فهمه للمراجع الذي ظن أنّهُ الموظف، وبذلك يتطلب عليه تعريفاً ودلالة للنفس، وذلك بلفظه وإيصال المعنى إذ فصّلَ ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) الألفاظ وفق مقاصد المتكلمين ونياتهم وإرادتهم لمعانيها على ثلاثة أقسام:

١. أن تظهر مطابقة القصد للفظ.

٢. ما يظهر بأنّ المتكلم لم يرد معناه وهذا ينقضي إلى حد اليقين.

٣. ما هو ظاهر في معناه ويحتمل إرادة المتكلم (الجوزية، ١٩٩٥، الصفحات ١١٩-١٢٠).

أما الأصوليون فيرون أنّ الكلام عبارة عن أصوات تقوم بالنفس، ينظر: (الجويني، ١٩٨٤، الصفحات ١٩٩/١-٢٠٠)، في حين أنّ فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، يقصر الدلالة على المطابقة ويرى التضمن واللزوم منساق إلى العقل، فإذا كان انتقال المعنى إلى الذهن يسمى اللازم، وإذا كان داخلاً في المسمى فهو التضمن، وإذا كان خارجاً فهو الالتزام، ينظر: (الرازي، ١٩٨٨، الصفحات ٢٩٩/١-٣٠٠).

والجدير بالذكر أنّ جون سيرل له الفضل في تطوير أبعاد الفعل الكلامي ومتعلقاته، كالمقصدية، وأطلق على الفعل الكلامي المتضمن معنى القول بـ (الفعل القضوي) أو (المحتوى القضوي).

وتوالت بعد محاولة سيرل مجموعة من الأبحاث التداولية، بمزيد من الشرح والتجديد، وتمحورت حول الأفعال الكلامية والسياق وماتتضمنه من مقاصد.

والخطاب القرآني يتضمن معانٍ ترتبط بشكل مباشر بأفعال المكلفين، والذي يتضمن فعلاً كلاميًا وعلى المتلقي إنجازه بحسب دلالة الخطاب، فأمّا أن يكون المطلوب واجب الإنجاز أو واجب الترك، ينظر: (الزحيلي، ١٩٦٨، ٣٧-٣٨ ج ١).

٣. مقصدية الترغيب

من طبع الإنسان حُب ما ينفعه وتطمئن به نفسه وتقربه من الأشياء التي يجد منافعه منها، ويبتعد عن كل ما يخيفه ويرهبه، وعلى هذا الأساس كان لأسلوب الترغيب أهمية كبيرة في توحيد كلمة الله والتمسك بالعقائد التي تقربه إلى الله وتحذره من الشرك به، بقولـه تعالى **(إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً)** (النساء ٤٨).

والترغيب هنا يكون في نيل رضا الله في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، وهذه الوسائل تنبه الشخص إلى العبادة وحُب الفضائل الأسنانية والنهي عن الشرك والفحشاء والمنكر.

فالترغيب لغةً: الرغبة، رغب في الشيء، أي أراده وحبه، ينظر: (الجوهري، ١٩٩٠، ٢٤٨)، أمّا اصطلاحاً، فهو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة والقبول للحق، ينظر: (المغنوي، ٢٠١٠، ٤٧٠/٤)، كقوله تعالى: **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)** (ال عمران: ١١٠).

في نفس كلّ إنسان هناك أشياء لها الأثر في مكامنها، والتي تترجم على شكل سلوكيات حسب نوع التأثير في الترغيب ؛ هناك بعض الأمور المحببة إلى النفس تؤثر سريعاً، وقد رَغّب الله تعالى الإنسان بمجموعة من الأمور المحببة إلى نفسه، كالتوحيد والإيمان به وبرسوله واليوم الآخر والصلاة والزكاة والجهاد في سبيله والصدقة والنهي عن المنكر، فنجد أثر الرغبة في العبادة والطاعة و الامتثال لأوامر الله تعالى، وقد ذكر عدة آيات تختص بالترغيب، كقوله تعالى: **(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي** أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)(قريش ٣، ٤)، وقوله تعالى: **(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)**(طه ٩٦)، وقوله تعالى: **(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**(النحل ٩٦).

فهذه الدراسة تنم عن المعنى الكامن للنص من خلال مقصدية جل جلاله في التعبير داخل الخطاب القرآني، وذلك من خلال أهدافه وحيثياته وجزيئاته، وعلى المرسل إليه الغوص في أعماق هذا النص للوصول إلى تحقيق الهدف وهو الوصول إلى المعنى.

وعلى هذا الأساس على المتلقي أن يرتقي إلى مستوى النص أو يحاول فك الشفرات إذا لم يتم البوح عن مقاصد النص بصورة مباشرة، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، فيحمل في طيات آياته الكريم مقاصد بعيدة المدى، ولابد من الاستعانة بالتفسير لفك الآيات وفهم معانيها ومقاصدها، ومن هذه المقاصد:

١.٣ عاقبة المتقين:

سورة الكوثر: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)).

الكوثر: هو نهر في الجنة وعدّ به الله تعالى رسوله الكريم، وقالوا أنه أحلى من العسل، وأشد بياضًا من اللبن، وأبرد من الثلج، وروي أنه لا يظمأ من شرب منه أبداً، وقد فسره الآخرون بالخير الكثير، والنهر هو نهر البدن، يقال إنّه صلاة الفجر أو صلاة العيد، ينظر: (الزمخشري، د.ت، الصفحات ٧١٤-٧١٥)، وقد وعد الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بالكوثر، ويؤكد الله تعالى في هذه السورة المباركة أن الأبتر هم الشانئون وليس الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فذكراه باقية وملأت الدنيا وهم لا ذكرى لهم، ينظر: (قطب، ٢٠٠٣، ٣٩٨٩).

وبهذا يصف أهل الجنة والرسول (صلى الله عليه وسلم) ويعدهم بالخير الكثير عاقبةً لمحاسنهم في الدنيا وإيمانهم بالله تعالى، إذ يعطيهم الخير الكثير لحرصهم على الصلاة، وتصدقهم على الفقراء، وعاقبة المسلمين الذين خرجوا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) لنشر الإسلام، وكانوا يعيبون عليهم بأنهم شحيحو ا الأموال والأولاد، ولا يأبهون بخسارتها بعد دخولهم الإسلام، فيأخذون بالانتقاص من شأنهم، وخاصة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أنه الأبتر، أي لا ولد له، وعند موته سيمحى ذكره، ينظر: (المراغي، ١٩٤٦، ٢٥٢/٣)، والقصد الإلهي هنا هو توكيد العفو والخير الكثير للرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن معه ومن تابعه بالحق و ردّ كيد المشركين إلى نحورهم.

٢.٣ الراحة النفسية:

سورة الفلق: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(٥)).

الفلق: هو الصبح لأنّ الليل يفرق عنه، ويقال في المثل (هو أبين من فلق الصبح)، ومنه قولهم: (سطح الفرقان) إذا طلع الفجر، والجمع فلقان، والفلق هو بيت

في جهنم، إذا فتح بابه صاح جميع أهل النار من شدّة الحر ومن شر ما خلق، من شر قلقلة، وشرّ ما يفعله المكلفون من الإنس والجن، وما يرتكبونه من المعاصي والمآثم وإيذاء بعضهم بعضًا من ظلم وبغي وقتل وشتم وغير ذلك، وما يفعله غير المكلفين منهم كالحيوانات، من الأكل والنهش واللدغ كالسباع وبعض الحشرات.

والغاسق، هو الليل إذا أعكر ظلامه، يظر: (الزمخشري، د.ت، ٧١٢)، والقصد الإلهي هنا الذي يكمن في طيات آياته، وكل ما يفلقه الله تعالى، والأرض والصبح والليل والنهار، والنبات، والجبال، وعيون الماء، والسحابة التي ينفلق منها المطر، والأرحام التي تفلق منها الأولاد، فكله بيد الله تعالى، وهو الوحيد القادر على كل شيء، يظر، (المراغي، ١٩٤٦، الصفحات ٢٦٨/٣-٢٦٩)، فالله تعالى يوجه نبيه والمسلمين من بعده بالعياذ بكنفه من كل المخاوف الظاهرة والباطنة والمعلومة والمجهولة، يظر: (قطب، ٢٠٠٣، ٤٠٠٦)، فالراحة النفسية والسكينة والأمن والاطمئنان والسلام نجده في اللجوء إلى الله، والاستعاذة به جلّ علاه.

سورة الناس: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)).

روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنّه إذا آوى إلى فراشه ليلاً يقرأ المعوذات (سورة الناس، الفلق، الإخلاص) ويمسح على وجهه وما يستطيع من جسده ثلاث مرات، يظر: (البغوي، ١٤١٢هـ، ٦٠٠/٨)، والقصد الإلهي هنا هو الابتعاد عن الشيطان الخناس إذ يخنس في القلب ويوسوس في قلوبهم حتى يغفلون عن ذكر الله، و امتثل بالشيطان في الوسوسة ؛ لأنّ الناس لا يوسوس في صدورهم الناس، إنّما يوسوس في صدورهم الجن، وبهذا الابتعاد عن شر الناس الخناس حتى لاتصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه الطريق المؤدي إلى الله سبحانه وتعالى، يظر: (السيوطي، ال ٨١٥/٣)، ويستشفع بنور الله ورب السماوات والأرض، فيحميه ويبعده عن هذه الشرور، وعند القراءة يحس بالراحة النفسية ؛ لأنّه وضع نفسه بيد ربه الذي لا يظلم عنده أحد، يظر: (عاشور ا.، التحرير والتنوير، ١٩٨٤، ٦٣٢)، فالقصد الإلهي هو التوكيد بصفاته (الربوبية، و الألوهية و الملك)، وهو الذي يحمينا من شرور الدنيا والخناس والشيطان ووساوسه.

٣.٣ توحيد الله تعالى وتنزيهه:

سورة الإخلاص: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)).

وسميت هذه السورة بالإخلاص؛ لأنّها حصلت الوحدانية في هذه السورة، ونجد إنّ الله تعالى نفى عن صفاته نوع الكثرة والعدد، ونفي التنقص والتقلب والعلل والمعلول، ونفي الإشكال والأضداد، وهذا لترغيب عباد الله إلى عبادة الله تعالى.

ففي هذه السورة دلالة على أحودية الله وألوهيته خفية لا يدرك بالحواس، وهذا الخفاء في اللفظ دليل على عدم ادراك العقل بالعلم المحيط به، يظر: (عاشور ا.، الكشف والبيان والمعروف بتفسير الثعلبي، ٢٠٠٢، الصفحات ٣٣٢/١٠-٣٤٠)، و تضمنت أهم أركان الدين الإسلامي والتي هي دعائم هذا الدين الحنيف وهي التوحيد وبيان الصالحات، وما يقابلها، و الجزاء من الثواب والعقاب، وتعادل هذه السورة ثلث القرآن الكريم، لأنّ من عرف معناها وتدبر كلماتها، سيجد ما جاء به من التوحيد والتنزيه ما لا يجده في مكان آخر، يظر: (المراغي، ١٩٤٦، ٢٦٤/٣٠).

فقصده - عَزَّ وَجَلَّ - امتحان من رغب في الملك، أو نال حظًّا منه - أن يصرفوا وجه الرغبة إليه، أو يروا حقيقة ما نالوه منه؛ فيوجهون إليه الشكر، ويخضعون له بالعبادة والطاعة فيما أمرهم به؛ وذلك كقوله: (**مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**)، (النساء: ١٣٤)، ليريهم أنّ الذي يملك هذا النوع من رغبت فيه أنفسكم، ومنعتكم عن القيام بحقهِ -فهو الذي يملك كل شيء، وبشُكْره استديموا، الذي له اخترتم جل كدحكم؛ فإنّه يملك ذلك دون غيره؛ وجملة ذلك في قوله: (**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**) (النحل: ٥٣)، ومعقول فيما عليه طبع البشر، وإليه دعتهم عقولهم: أن كل شيء تؤثره أنفسهم -كان الذي يحق عليهم طلبه عند من به.

٤. مقصدية الترهيب

نجد في القرآن الكريم خصائص جمالية مميزة إلى حدعجز الناس عن الاتيان بمثله، إذ تكون هذه الخصائص خلاف الكلام المعهود، ومن ذلك افتتاح آياته وسوره بما لا عهد للعرب به، كالحروف المقطعة أو تقارب نهاياتها وفواصل الآيات بما يشبه السجع (يظر: عبد القاهر الجرجاني، المقدمة)، والذي يزيد القرآن الكريم إعجازًا وقدسيةً بما يتضمنه من رسالة خالدة للإنسانية، وقد وصفه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنه لا يُمل من قراءته ولا من سماعه، وهذا سر إعجاز القرآن الكريم، ليس فقط في البلاغة أو التركيب أو غيرها من التراكيب، بل من الناحية النفسية أيضًا، والإعجاز يكمن في ثنايا الآيات ومقاصدها، يظر: (ابن عاشور، ٥٣٦٦).

ومن هذه المقاصد، مقصدية الترهيب، فالترهيب لغةً: تخويف أخاف، رهب بمعنى أخاف، يظر: (الفراهيدي، د.ت، ٤٧/٤).

أمّا اصطلاحاً: فكل ما يحذر ويخيف المدعو من عدم الاستجابة وعدم قبول الحق والثبات عليه، يظر: (منظور، د.ت، ٤٣٦/١).

والترهيب له أثرٌ كبيرٌ في النفس البشرية أكثر من الترغيب؛ لأنّ هنالك نفوس لا يجدي معها الترغيب، فالترهيب أولى وأوقع بالنفس، يظر: (المغذوي، ٢٠١٠، الصفحات ١٩٤-١٩٥).

ويكون الترهيب في بعض الأمور، كالإشراك بالله، وعدم الثبات على أركان الإسلام، وترك الصوم والصلاة والزكاة، وكذلك تحذير من غضبه ونقمته، كقوله تعالى: (**فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ**) (الزخرف: ٥٦)، للتحذير عن تبدل حالهم من الأحسن إلى الأسوء، كقوله تعالى: (**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ**) (الدخان: ٤٣)، وعاقبة الخذلان ودخول النار نستجير بالله. ومن هذه المقاصد للترهيب:

١.٤ سوء العاقبة:

سورة الهمزة: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ).

ويل هنا يعني الخزي والعار والعذاب والهلاك، في هذ السورة يذكر الله تعالى الإنسان الذي جمع المال دون التفكير بالآخرة، حيث يجعل له الويل والسخط والعذاب للذي دعاه إلى الحق ولم يستجب، والذي يظن أن ماله سوف يخلده، يظر: (المراغي، ١٩٤٦، ٢٤٠/٣)، فكلمة (ويل) كلمة تقال عند نزول المصائب، وعند التقبيح؛ فتقول: (ويلٌ لك) إذا أردت أن تقبح الشخص، وعند نزول المصيبة الشديدة يقول: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) (الأنبياء:١٤)، وعليه سوف يعاقبون أيما عقاب لا محالة على ما كسبوا من سيء الأعمال ويستجرون إلى العذاب بالحطمة التي نارها سعير، فتختلف حرارتها عن نيران الدنيا، فالمقصود به هنا: الغيبة والكذب والنميمة، وفي اللمزة قال تعالى: (**وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)(الحجرات: ١١)؛ وقال عز وجل:

(وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) (التوبة:٥٨)، وكلها تدل على التنقص والعيب في الحضور لا في الغيب، فتغايرا في المعنى وفي الصفة، والجمع بينهما جمع بين القبيحين، فلهذا كان فاعلها مستحق لهذا الوعيد الشديد، وعلى كلٍ فإن الأقوال التي قيلت في الآية متقاربة المعنى، ويمكن أن نرجعها إلى أصل واحد، وهذا الأصل هو: أن الهمز واللمز هو الطعن وإظهار العيب في الآخرين؛ ثم هذا الطعن وإظهار العيب على قسمين: إمّا أن يكون بالجد، كما يكون عند الحقد والحسد فيهمز ويلمز ويطعن ويظهر عيوب الناس، وإمّا أن يكون بالهزل، فهو يطعن فيهم بمزح كما يكون عند السخرية وإضحاك الآخرين، ثم كل قسم من هنين: (الجد أو الهزل)، يظر: (المقدم، د.ت، ١٣٥/٨)، إمّا أن يكون في أمر يتعلق بأمرٍ من أمور الدين أو في بأمر من أمور الدنيا بما يتعلق بجلسته أو شكله أو صورته، أو أنواعه الكثيرة، والقصد الالهي في هذه السورة هو توصيل صورة صغير النفس الذي يقوم بالهمز واللمز، وتبين الصورة هنا مشهد من مشاهد يوم القيامة، إذ ينتظرهم العذاب الحسي للنار والعذاب المادي الجسدي، واستخدم عز وجل أسلوب التوكيد بشتى أنواعه ليناسب مع الصورة والشعور.

٢.٤ التعذيب النفسي:

المسد: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥)).

في هذه السورة يذكر الله تعالى أبا لهب وما فعله بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، إذ يذكره بالتهويل والعذاب النفسي الذي سيواجهه في الدنيا والآخرة، وبالرغم من غناه وثروته وأولاده، لا يغنيه كل ذلك عما سيلاقيه، يظر: (الآلوسي، د.ت، الصفحات ٤٧٠-٤٧١) ؛ لأنّه من أهل النار ومآله إلى النار، وكان جديرًا بكنيته (ذات لهب)، يقال له أبو لهب فما يقال أبو الشر للشر، وأبو الخير للخير، وقيل سمي بهذا اللقب؛ لتلهب وجنتيه واشراقها، فيجوز أنّه افتخر بهذا اللقب، وكل أمواله وثروته لا يردع العذاب الذي ينتظره في الآخرة، يظر: (الزمخشري، د.ت، ١٤٩٤) ؛ وذلك لأنّه كان أشد الناس عداوة للرسول (صلى الله عليه وسلم) فيدعو الله عليه بالهلاك والنار، وسوف يذوق النار ويعذب بلظاها، يظر: (المراغي، ١٩٤٦، ٢٦٢/٣)، فالأداء التعبيري مع القصد الإلهي فيها تناسق وترابط، حيث يصور لنا الله تعالى القيامة وجهنم عن طريق وصفه للنار والحبل حول رقبة (زوجة أبي لهب)، والتي كانت تفتخر بنسبها وحسبها ومالها وزوجها، يظر: (قطب، ٢٠٠٣، الصفحات ٣٩٩٩-٤٠٠١)، وبذلك تظهر مقصدية السورة بتصوير نار جهنم وكيف تحرق من فيها، ولا تفرق بين أي إنسان بلا استثناء، و أنّ أعماله فقط هي التي تنجيه من عذاب جهنم.

٣.٤ التخويف من عذاب الدنيا والعقاب في الآخرة:

العصر: (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)).

يقسم الله تعالى بالعصر لما فيه من تنبيه لتبدل الأحوال وقيل إنّه الليل والنهار، لهذا يذكر الله تعالى أن الإنسان لفي خسر، أي غُبن، أي مهلكه، يظر: (القرطبي، ٢٠٠٦، الصفحات ٤٦٤-٤٦٧)، وفي ضعف ونراهم في حال شبابهم نظير قوتهم، بقوله تعالى في سورة التين: **(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)).**

وقد فسّر الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذه السورة بصورة أخرى، إذ إنّ العصر هو قسمٌ من الله تعالى بهذا الوقت، وأن الإنسان لفي خسر، أي أبو جهل، إلاّ الذين آمنو هو أبو بكر الصديق، وعملوا الصالحات هو عمر بن الخطاب، وتواصوا بالحق هو عثمان بن عفان، وتواصوا بالصبر هو علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين)، يظر: (القاسمي، ٢٠٠٥، ١٤٢١١).

فالقصد الإلهي في هذه السورة هو توضيح الملامح التي عاشتها الأمة الإسلامية والتي يمكن أن تعيشها في ظل الدستور الإسلامي وذلك بالإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق والصبر، ومعرفة طريق الحق واليقين، يظر: (قطب، ٢٠٠٣، ٣٩٧٠)، وهذه السورة ذات الآيات الثلاث توصل لنا مقصدية الله تعالى في التمسك بمنهج وطريق الدين في الحياة، وهذا الطريق هو الحق والصبر والإيمان، وطريق الخسر هو عكس ذلك، وكذلك توصل لنا صورة ليوم القيامة، فطريق النجاح هو الجنة وطريق الخسران هو جهنم وبئس المصير.

٤.٤ الإنذار (النذير):

التكاثر: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)).

هنا يخاطب الله عز وجل من ينشغلون بكثرة المال والعدد والأولاد، والتفاخر بالقبائل والعشائر التي ألهتهم عن عبادة الله عز وجل، فهو بذلك يكون قصده منها العذاب ووعيدهم ؛ لأنّهم انشغلوا عن عبادته بمفاخر الدنيا، حتى يزوروا القبور، فيرد بما سينزل عليهم من عذاب، يظر: (القرطبي، ٢٠٠٦، الصفحات ٤٤٩/٢٢-٤٥١)، وهذا الخطاب للمشركين، بقوله تعالى: **(كلا سوف تعلمون)** وقوله: **(لترون الجحيم)** إلى آخر السورة وأن هذا ليس من خلق المسلمين يومئذ، والمراد بهذا الخطاب هو أهل الثراء منهم فلم يذكر الملهى عنه بظهور القرآن والتدبر فيه، والانصاف بتصديقه وهذا الالهاء تحقق فيهم كما دلّت حكايته بفعل مضى، فمقصدية هذه السورة تكمن في إنذار الناس، إذ نجد إيقاعًا رهيبًا ونبرة تهديد للّاهين والمتكاثرين بالأموال والأولاد، والسورة تعبر عن ذاتها بذاتها، يظر: (قطب، ٢٠٠٣، ٣٩٠٦٣)، و تصوير حياة الدنيا بأنها ومضة تختفي وتبدأ الحياة الأزلية، ونجد أيضًا استخدام الإيقاع الرصين الذاهب إلى قرارة النفس فتؤثر عليها، وهذا هو لبّ المقصدية.

٥. الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، توصلت إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

١. عندما نقرأ نصاً شعرياً أو نثرياً نغوص في أعماق هذا النص، لبيان مقصد المرسل؛ لأنه في بعض الأحيان مقصده يكمن في باطن المعنى وليس الظاهر.

٢. نجد أفقًا واسعًا للغة تحت هذا النمط، لأنّه يتيح له الحرية في التعبير، والمرسل بمفهومه يصل إلى معاني الاحتمالية الكامنة في النص.

٣. أن في المقاصد معانٍ خفية هو اللفظ الذي يدل على معناه دلالة ظاهرة، لكن المعنى في أكثر الأحيان يعطي معنى مغايراً للفظ، فيحتاج إلى ازالة الغموض لفهم مقصده.

٤. يمكن إزالة الغموض والغوص في المعاني الخفية للنص وذلك بالتأمل والبحث، لأنّ هناك قرينة تدل على المعنى، مثلاً هناك تعبير يدل على عدة معان ومقصد المرسل إحدى هذه المعاني، وعلى المرسل إليه إيجاد المقصود.

٥. نركز من القصدية على سياق الجملة والنص، ونلاحظ الكلمة الواردة فيها وعلاقتها بالكلمة التي تليها وربط هذه الكلمات إلى أن تعطي مقصدية النص.

٦. المقصدية في الخطاب القرآني هي التي تقوم عليها البلاغة وأساسها، عن طريق دراسة القرآن الكريم وتأويله.

٦. قائمة المصادر

القرآن الكريم.

إبراهيم أنيس. (١٩٧٢). المعجم الوسيط. القاهرة.ط٢.

ابن جني. (د. ت). الخصائص. القاهرة: دار الكتب المصرية.د.ط.

ابن عاشور. (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر والتوزيع.د.ط.

ابن عاشور. (٢٠٠٧). مقاصد الشريعة الإسلامية. تونس.دار السنون للنشر.ط٢.

ابن قيم الجوزية. (١٩٩٥). أعلام الموقعين عن رب العالمين. مصر: مطبعة السعادة.ط٢.

ابن كثير. (١٤٣١هـ). تفسير القرآن العظيم. السعودية: دار ابن الجوزي.ط١.

ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. القاهرة: مطبعة مصطفى الأليكترونية.د.ط.

أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. بيروت: دار الفكر.د.ط.

أبو بكر القرطبي. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن من السنة وآي الفرقان. بيروت: دار الرسالة.ط١.

أحمد مصطفى المراغي. (١٩٤٦). تفسير المراغي. مصر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده.ط١.

إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٩٩٠). الصحاح. لبنان: دار العلم للملايين.ط٤.

الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢هـ). تفسير البغوي، معالم التنزيل. الرياض: دار الطيبة للنشر.د.ط.

الإمام الجويني. (١٩٨٤). البرهان في أصول الفقه. تونس: الدار التونسية للنشر.د.ط.

الثعلبي. (٢٠٠٢). الكشف والبيان والمعروف بتفسير الثعلبي. بيروت: دار التراث العربي.ط١.

جيلي هدية. (٢٠١٧). إستراتيجيات الخطاب القرآني – سورة آل عمران أنموذجًا- مقاربة لغوية تداولية. أطروحة دكتوراه. جامعة محمد الأمين دباغيت. الجزائر.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). العين. القاهرة: مكتبة مصطفى الأليكترونية.د.ط.

روبرت ديبوكراند. (١٩٩٢). مدخل علم النص. نابلس: دار الكتب.ط١.

الزمخشري. (د.ت). الكشاف. القاهرة: مطبعة مصطفى الأليكترونية.د.ط.

سيبويه. (بلا تاريخ). الكتاب. القاهرة: مكتبة مصطفى الأليكترونية.د.ط.

سيد قطب. (٢٠٠٣). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.ط٢.

عبد الرحيم بن محمد المغذوي. (٢٠١٠). الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر). الرياض: دار الحضارة.ط١.

عبد القاهر الجرجاني. (د.ت). دلائل الإعجاز.د.ط.عبد الهادي بن ظافر الشهري. (٢٠٠٤). استراتيجيات الخطاب. بنغازي: دار الكتاب الجديد.ط١.

فخر الدين الرازي. (١٩٨٨). المحصول في علم الأصول. بيروت: دار الكتب العلمية.د.ط

محمد أحمد بن إسماعيل المقدم. (د.ت). تفسير القرآن الكريم. المكتبة الشاملة الأليكترونية.د.ط

محمد القاسمي. (٢٠٠٥). محاسن التأويل. بيروت: دار الفكر.ط١.

محمد محمد يونس. (٢٠٠٦). علم التخاطب الإسلامي. بيروت: دار المدار الإسلامي.ط١٢.

محمد مفتاح. (١٩٨٥). تحليل الخطاب الشعري. بيروت: الدار الثقافي.ط١.

نعيمة سعدية. (٢٠١١). الخطاب الشعري بين سلطة القصد وفاعلية القراءة، استنطاق لنص أمير من مطر وحاشية من غبار. مجلة المخبر، ٢٤٩.ليبيا.

وهبة الزحيلي. (١٩٦٨). أصول الفقه الإسلامي. لبنان. دار الفكر. ط١.